

مهاجر أنت مهاجر

عبد صبري أبو ربيع

مهاجر أنت مهاجر
تتركت وطن الأحرار
والمآثر
وطن الرفاقدين والأكابر
وتتركت الوطن للمحن
والمخاطر
تتركة بين حاقد
وماكر
ومن يتبغى التقسيم
والتناحر
هل ماتت الضمائر
والذكريات قصيدة
شاعر
والذهب في جيوب
الضواجر
والتراب أعطر من
المعاطر
والماء قرقاق في وطني
أعلى من الحناجر
صبراً يا سيدي
المهاجر
أندري لو أن يوماً
تدور عليك الدوائر
بمن تلود؟
وأنت الغريب المهاجر
فأحسناء بانظار
زوج متفاجر
والحقوق تريد سلباً
كاسر

أمي ..



باسم شرف

صباح الخير يا أمي
كيف حالك .. أتمنى أن تكوني بخير .. أنا بخير .. أحياناً .. بعد فراقك يا أمي صارت كل الأمور أحياناً .. لم يعد هناك شعور متكامل أحمله سوي الحزن والنفق .. الأيام تسير بيطم شديد .. الأثنياء التي لمستها يدك يوماً صارت محتنتي بذكرياتها معك .. الصور القديمة التي كانت تجمعنا صارت منحوتة في جسدي .. في كل مرءة أغير مألوسي أري وشمان .. ابتسامتك .. ابتسامتك التي كانت تجعل للصوره طعم وحياة صارت بكاء يومية على فراشك .. عينك التي كانت تستقبل المستقبل والطابع يقيين العارف ولا يتحدث .. ويقلق قلب الأم خوفاً على خدش ما قد يصيب ابنها في قدمه اليومي وهو يلعب الكرة .. صرت طفلاً تأنها يا أمي .. لم أقرر يوماً كيف يكون الطفل بلا أم .. وجنته مؤلم جداً يا أمي .. في الليلة قبل ذهابك لمستشفى بيوم كنت ترفضين الذهاب للمستشفى وتصرخين .. ساموت هناك .. لا تحملوني إلي هناك .. كنتي تعرفين أن الموت في المستشفىك هناك .. كنتي تسبقيننا بزمن في فهم العالم .. وفي الليلة قبل الغيوية تكئين ورقة بخطمك ووز عن معاملة الممرضين لك في الغرفة ولا تنترجي معي يا أمي .. تشهدين بيديك إلي باباً .. قرأت في عينك تاريخك معه في اشاركته له .. هل سمعته في يوم الغيوية الأول وهو يهيم في أدنك ويأدي حيلك ويتنم بكلمات لا اسمعها ؟ .. كان ينادي عليكي ويقول لك : قومي يا أم باسم .. وبسبكي .. انتي سمعاني صح ؟ .. ولم ينتبه أن يبالغ في ممرضات قلوبهن ضدي إلا هي تقف فقلداً كل ما يعرفونه عن الاستاسية .. لا يتأثرون .. الأطباء في مصر مثل تجار الحروب .. يتحدثون كلمة حسابية ومكبنة ابداع للقلوس .. كانوا يقولون أني أشبهك .. كنت أشبه أمي .. وكنت أقولها بخفر .. أنا أشبه أمي .. الآن لا ملامح .. لاني صرت أشبهه ملامح موت أمي .. ضاعت ملامحي يا أمي وصرت أشبهه شيئاً ما لا أخرفه.. منذ كنت طفلاً وأنا أشجع فريق الزمالة وباقى العائلة الأهلِي .. فكتت وحيد وسطهم أشجع .. يا لبوسني علي خسرت الزمالة لكن أصبح ضدي إلا هي تقف بجوارِي مدافعة عني وعن الزمالة وهي لا تحب الكرة ولا تقف فيها شيء ولكن كل ما تقهه هو أنا .. لا يمكن أن أكون وحيداً وهي موجودة .. كنت في ظهري كلما ظهر اختلافي عن العساسة .. الآن صرت وحيداً بلائد ..أصداقك يا أمي يجلسون معي لا يتحدثون .. يفقتون هو اتقهم الجواله ويجلسون معها .. يشخون الكلام .. اجلس وسطهم وحيدا .. والبيض يخشون أن يجلس معي وحده حتى لا يصاب بحزن ما عليهم من كلماتي عن فراقك .. أصحابي وحيدون وطيبون يا أمي .. تعيش وسطهم كما تعيش وحده .. فسوة الأجداد تتسربها كل يوم في فجان القهوة .. لا أحد يبعيا يأخذ .. لكنهم يشعرون بحزني ولا يقون علي إجراء يخرجني من هذا الحزن .. إنهم يتعلم .. نسبت غاضباً منهم .. لكني غاضب من الموت .. قديما كنت استطيع ان اجملة (ربما يجعل يومي قبل يومك) وكأنها مدح لمن يخلصه .. كبرت وعرفت انها جملة بوما قدر كبير من الأثانية يا أمي ... إذا مات فيلعل فانا أعرف مدى الحزن الذي يصيبك وقلبك لن يتحمل فراقك وستتبعين بعدي .. فكتت اقول وأنا صغير ماذا لنا متنا جميعاً في ليلة واحدة دون أن يشعر أحدنا بالحزن والفراق ؟ ولا اعلم لماذا خلق اللقد والام .. لا مبرر لقتني بسبب وجودها في حياتنا .. كان الأفضل أن يقطع جزء من الجسد مع من تحب ولا يجعل القلب يشيخ ويصيبه الوهن بالفراق .. تعرفين يا أمي اليوم كانت سيارة تندسني وأنا أغير الطريق وأول شيء خطر ببالي هو قلقتك علي .. وبعدها ارتجفت هبي لاني تذكرت أنك مت وسرت بالشارع أبكي أبحت عنك في عيني وأقول لك لقد اشقتك ليك يا أمي .. أنا من غيرك طفل تائه لا يقوي علي الحياة .. ولعلت الموت أفرم .. مة من يشكك ومنهم من يطريق أن الموت لعين .. يحدقون بي .. منهم من يضحك ومنهم من يقول لا حول ولا قوة إلا بالله كذبي جنتك .. لم يفهموا ما أريد أن أقول .. كل ما أريده أن أخبر المارة أنني فقدت أمي واشتاق إليها وأنا ضعيف .. أريدها الآن بجوارِي تربت علي كتفي لأني حزين .. أنا حقا حزين .. إلي اللقاء يا أمي .. إلي اللقاء

الشعر والفن التشكيلي ...

تجربة الفنان فيصل لعبي التشكيلية التخطيطية انموذجا



نوافذ المدينة العذبة ...
كذلك قصيدة الشاعر حميد سعيد المرور في شوارع سلفادور دالي... الخلفية وقصيدته محاولة إعادة رسم الجبرنيكسانم ديوانه الأخواني التجريبية وغير ذلك من قصائد الشعراء، في دراسة سابقة تحدثت عن العلاقة بين الشعر والفن التشكيلي من خلال دراسة المنجز الإبداعى للفنانة "عاليا الوهاب" وكانت الدراسة بعنوان المرأة البدنية بين

قصة قصيرة



على طريق مطعم يطل على شاطئ البحر الأحمر، ويهكم الأسمالك محاطا بعشرات النقاط التي أقامها الصيادون لبيع بضاعتهم التي ما زالت تتحرك في صناديق خشبية مليئة بالنخس، في طريق الذهاب أو العودة يسجرك المشهد على التوقف لاستطلاع هذه الخيرات التي اختلطت رائحتها بالبحر وهواء الجبل، لاملج للروب من هذه الشهوة المطبقة على صدرك، يقين تام بأن ما سمعتك هنا في هذا المكان وفي هذه اللحظة، وهذا الطقس يستوق روحاً ومضموناً على أفقر مطامح أسمالك العاصمة.

أتعبتني

مماثلة والطفل التحفيف ميت من الضحك، حولت أن أفتت نظر صاحب المطعم إلى الأماسة في أثناء الحسب فقال "أنا جيبنيه يسلي الأطفال"، تلك اللحظة كان المطعم كله يجرى ناحية الطفل الخفيف الذي يبدو أنه ابتلع شوكه فأصابته (شرقة) أثارت هلع الجميع خرجت فوجئت الطائر بنام ألمع المطعم منكسراً وقد استحات رائحة المكان جحيماً بفعل مئنته التي انفجرت، توقعت أنه يوماً ما سيجرى على الطريق وسيبقى بنفسه أسفل عجلات سيارة نقل ثقيل يُنهى هذه المأساة.

تصعبتني
شربت دمي ومائي
وضعت حاجراً
من جلدي وعظمي
بين جدران الشؤاد
خلعت حتى وريدي
وشرايين عنادي
ما برحت
قاب قوسين وأدني
من ظلام الليل
وأيقنت فنانتي
أتعبتني
من خيوط الشك
ونياشين آرياء
لم أكن أعرف كذباً

من يعق له التحديث

باسم كل البشر !



العدد: 2437 الأربعاء 2015 / 9 / 16

الأثنين ، فتخلق عند ذلك تناص نوعي وكسي بينهما ، وفي هذه الحال يكون تبادل الأدوار مسموح به ، إذ يمكن للقصيدة أن تسبق التوحة زنيا ، ويمكن للفن التشكيلي التوحة أن يسبق القصيدة إماماً إلا تجربة الفنان العراقي فيصل لعبي التشكيلية التي تحمل خطابه التشكيلي ، ورؤيته الفنية عن بعض الشعر العربي الذي قيل ، وفي هذه التجربة سقترب كثيراً من عالمه التشكيلي المسجد لما تملمحه القصيدة من رؤى وتصورات للفنان التشكيلي، فمنذ عام ١٩٧٢ كنت أتابع إنجازات الفنان فيصل التشكيلية ، إذ في هذا العام - كما أذكر- أقام معرضه التشكيلي الذي قدم فيه لوحات تشكيلية معتمدة على قصائد للشاعر امرئ القيس ، وفي هذه الدراسة سترصد منجزه التشكيلي عن مجموعة من القصائد المختارة التي جسدها حسب رؤيته في لوحات تشكيلية تخطيطية في هذه اللوحات قدم الفنان ليس رؤيته تقسرة التوضيل منها ، وهذا التوضيل لا يعدو الإكسسوارات الموثقة بها التوحة والتي وضع فيها شيفرتة التي حاول توضيحها للمتلقي، وقد كان حريصاً في استخدام الألوان ، ومبدعاً في المكان الذي يستخدمها فيه.

تتصف شخص الفنان النسوية بأنها جميعاً عارية، أو شبه عارية ، وهذا الأسلوب أتاحة له عينه في أوربا المفتحة على كل شيء ، ومنها رسوم فناننا التشكيلي ، أيضاً هي تجسيد للقصيدة التي تناصت معها ، فهي تكون عارية كما قال الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني في قصيدته سقط النضيف :
سقط النضيف ، ولم ترد إسقاطه ... فتناولته ، واقتنا باليد
ثم يصف الجسد الاثوي وكل شيء فيه وكأنها عارية تماماً ، أو شبه عارية كما في قصيدة لامرئ القيس التي يقول فيها:
فجئت وقد ضمنت لنوم ثيابها ...
لدى الستر لئلا تبصرت
وليسمة المتفطن هو ما تبقى على جسدها من ثياب قليلة جداً تستر المرغوب فيه.

من هذا البيت ، والقصيدة أيضاً ، راح الفنان لعبي يتناص مع القصيدة ، فهو على الرغم من أنه يحاورها في فنه التخطيطي ، إلا انه راح يسرد رؤياه لما في البيت ، والقصيدة - من فكر خلاق ، وكوز تخيلية قسم الفنان لوحته الى ثلاثة أقسام أيقية ، في القسم العلوي حيث الخيمة أظهر شاباً وسيماً ينظر من باب الخيمة منتصباً ، وقد بدأت على مبحاه علامات الدهشة لما يرى ، وفي القسم الأوسطي وهو الإهم والذي يأخذ من الفنان جهداً كبيراً في تخطيطه ، يظهر الفنان الثيمة الرئيسية لثوحة ، وهي اللوحة المستقيمة على جنبسها الأيمن في الموروث الشعبي هذا استقاء الملوك وقد نضت ثيابها الا لئيسة العاصم.

فاستحق هذا المصير الميهين، أما لو كان رجلاً صالحاً- استكملاً للمعتقد السابق- لكان الآن عصفوراً تحبباً يقف على شباك مطبخ في بيت ريفي يستمتع بتأمل العروس الجديدة وهي تطبخ في انتظار الطفل الخفيف الذي يبدو أنه ابتلع شوكه فأصابته (شرقة) أثارت هلع الجميع خرجت فوجئت الطائر بنام ألمع المطعم منكسراً وقد استحات رائحة المكان جحيماً بفعل مئنته التي انفجرت، توقعت أنه يوماً ما سيجرى على الطريق وسيبقى بنفسه أسفل عجلات سيارة نقل ثقيل يُنهى هذه المأساة.

تصعبتني
شربت دمي ومائي
وضعت حاجراً
من جلدي وعظمي
بين جدران الشؤاد
خلعت حتى وريدي
وشرايين عنادي
ما برحت
قاب قوسين وأدني
من ظلام الليل
وأيقنت فنانتي
أتعبتني
من خيوط الشك
ونياشين آرياء
لم أكن أعرف كذباً

تصعبتني
شربت دمي ومائي
وضعت حاجراً
من جلدي وعظمي
بين جدران الشؤاد
خلعت حتى وريدي
وشرايين عنادي
ما برحت
قاب قوسين وأدني
من ظلام الليل
وأيقنت فنانتي
أتعبتني
من خيوط الشك
ونياشين آرياء
لم أكن أعرف كذباً